مسودة رسالة بقلم الرئيس الى الرئيس نكروما
يعترض فيها على موقف الأمم المتحدة من قضية الكنغو ١٩٦٠

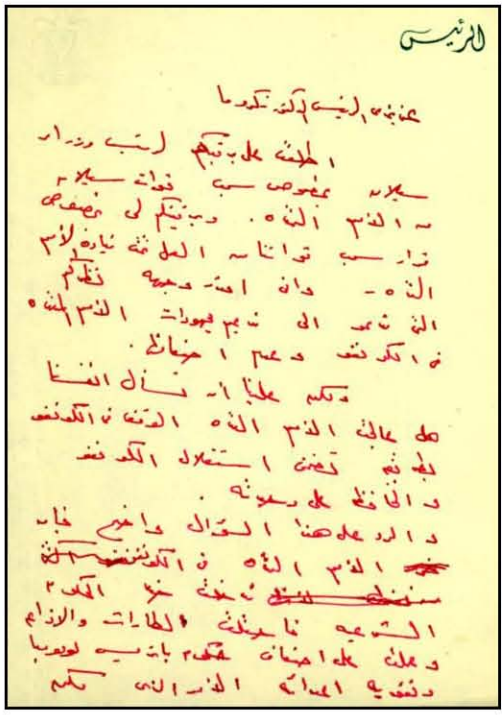

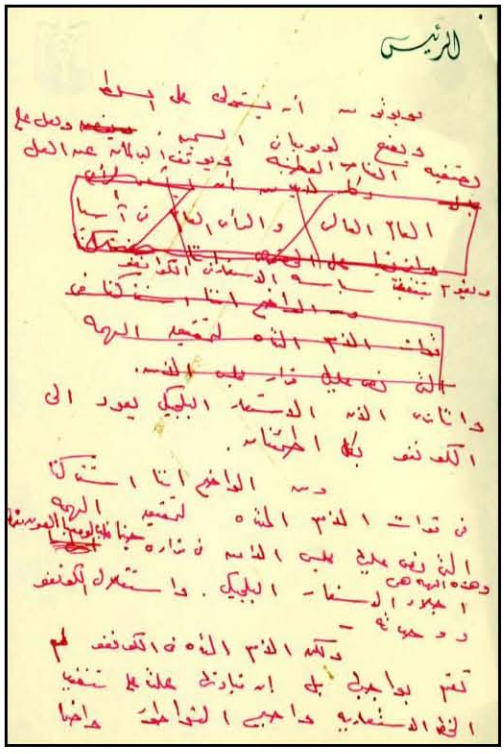

عزيزى الرئيس الدكتور نكروما

اطلعت على برقيتكم لرئيس وزراء سيلان؛ بخصوص سحب قوات سيلان من الأمم المتحدة، وبرقيتكم لى؛ بخصوص قرار سحب قواتنا من العمل تحت قيادة الأمم المتحدة، وإنى أقدر وجهة نظركم التى تدعو الى تدعيم مجهودات الأمم المتحدة فى الكونغو وعدم اضعافها.

ولكن علينا أن نسأل أنفسنا.. هل عالجت الأمم المتحدة الموقف فى الكونغو بطريقة تضمن استقلال الكونغو، والمحافظة على وحدته؟

والرد على هذا السؤال واضح.. فإن الأمم المتحدة فى الكونغو تدخلت ضد الحكومة الشرعية؛ فاحتلت المطارات والاذاعة، وعملت على إضعاف حكومة باتريس لومومبا، وتقوية أعدائه؛ الأمر الذى مكن موبوتو من أن يستولى على السلطة، ويضع لومومبا فى السجن، ويعمل على تصفية العناصر الوطنية، ويوقف البرلمان عن العمل، ويقوم بتنفيذ سياسة الاستعمار فى الكونغو.

وإننا نرى الآن الاستعمار البلجيكى يعود الى الكونغو بكل اطمئنان.

ومن الواضح أننا اشتركنا فى قوات الأمم المتحدة؛ لتحقيق المهمة التى نص عليها مجلس الأمن فى قراره، حينما طلب لومومبا العون منها، وهذه المهمة هى اجلاء الاستعمار البلجيكى، واستقلال الكونغو ووحدته.

ولكن الأمم المتحدة فى الكونغو لم تقم بواجبها، بل إن قيادتها عملت على تنفيذ الخطة الاستعمارية، وأصبح التواطؤ واضحا، فعاد الاستعمار البلجيكى قويا مطمئنا الى الكونغو، وأصبحت القوات الخاضعة لقيادة الأمم المتحدة تنفذ بطريقة غير مباشرة خطة

الاستعمار ضد استقلال الكونغو ووحدته، وأصبح ضرر الأمم المتحدة فى الكونغو أكثر من نفعها. ولهذا قررنا أن نسحب قواتنا من قيادة الأمم المتحدة.

والآن.. ماذا يمكن لنا أن نعمل من أجل الحفاظ على استقلال جمهورية الكونغو ووحدتها، وطرد الاستعمار منها؟ ولابد لنا من أن نعمل بطريقة ايجابية.

لقد وافقت على اقتراحك باقامة قيادة إفريقية عليا، ولكن هناك سؤال..

ما هو عمل هذه القيادة ؟

إن عملها الوحيد، بعد فشل الأمم المتحدة فى الكونغو، أن تتولى الأمر بنفسها، وتنفذ قرار مجلس الأمن؛ القاضى بالمحافظة على وحدة الكونغو واستقلاله، ويكون ذلك بجمع البرلمان، ومساندة حكومة لومومبا الشرعية.

وأنا أقترح أن يكون عملنا سريعا لمجابهة مؤامرات الاستعمار؛ فتتبع قوات غانا والجمهورية العربية هذه القيادة، على أن نتصل بغينيا لتشترك معنا بقواتها، على أن تضم هذه القيادة قوات كل الدول التى تقبل الفكرة، ولا مانع من أن تكون القيادة إفريقية آسيوية، اذا وافقت أى دولة آسيوية على العمل بهذه الخطة.

وإنى أرى أن هذه هى الطريقة الوحيدة التى يمكن أن نجابه بها خطط الاستعمار؛ اذ أن الاستعمار يعمل بكل قوته للسيطرة على جمهورية الكونغو، ولابد لنا من عمل ايجابى لننتصر فى هذه المعركة، أما اذا وقفنا موقفا سلبيا، فإن النتيجة الوحيدة انتصار الاستعمار؛ الأمر الذى يؤثر على كفاح أفريقيا كلها.

أرجو أن تفيدنى بوجهة نظرك فى الأمر. وقد أرسلت هذا الاقتراح الى الرئيس سيكوتورى.

مع احترامى الكامل.

جمال